كقوله إياما معدودات 1 فإن أياما أفعال مع أنها ثلاثون لكن ليس لليوم جمع غيره ومن ثم أفرد السمع وجمع الأبصار في قوله وعلى سمعهم وعلى أبصارهم 2 لأن فعلا ساكن العين صحيحها لا يجمع على أفعال غالبا وليس له جمع تكسير فلما كان كذلك اكتفى بدلالة الجنس على الجمع .

وجعل بعضهم من هذا أنفسكم على كثرتها في القرآن وليس كذلك فقد جاء وإذا النفوس زوجت وحكمته هنا ظاهرة لأن المراد استعياب جميع الخلق في المحشر .

ونظيره من كل الثمرات 3 لإمكان الثمار وليس رأس آية .

منه آيات محكمات 4 لإمكان آي ولا يقال إنه لطلب المشاكلة فقد قال تعالى بعده وآخر متشابهات 4 فدل على عدم المشاكلة لإمكان آخريات .

وكذلك قوله تجري من تحتها الأنهار 5 وليس رأس آية ولا فيه مشاكلة لإمكان الأنهر .

وقد جاء أنفس للقلة كقوله وأنفسنا وأنفسكم 6 وقيل المراد نفسان من باب فقد صغت قلوبكما 7 .

الثاني إنما يتم في المنكر أما المعرف فيستغنى بالعموم عن ذلك وبهذا يخدش في كثير مما سبق جعله من هذا النوع وقد قال الزمخشري في قوله تعالى من الثمرات 8 إنه جمع قلة وضع موضع جمع الكثرة 9 ورد عليه بأن أل في الثمرات للعموم فيصير كالثمار ولا حاجة إلى إرتكاب وضع جمع قلة موضع جمع كثرة وكذلك بيت حسان السابق فإن الجفنات معرفة أل وأسيافنا مضاف ليعم